رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | جزء عم

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة الأعلى | من الأية 4 إلى 8

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله من الشيطان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

فجعله غثاء نحوا سنقرؤك فلا تنسى الا ما شاء الله حجمك قوله جل وعلا والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احواء معطوفة على الايات السابقة قوله جل وعلا سبح اسم ربك الاعلى - 00:00:29

الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى الايات الذي قدر فهدى والذي الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى كلها صفات لله جل وعلا في قوله سبح اسم ربك - 00:01:07

ربك الاعلى الذي خلق والذي قدر فهدى. وتقدم الكلام عليها والذي اخرج المرعى لما بين جل وعلا نعمته على العباد في الخلق وتسوية الخلق وانه قدر الامور وجاءت كما قدر سبحانه وتعالى - 00:01:36

ذكر نعمته الشاملة للعقلاء وغيرهم. فقال والذي اخرج المرعى عام نبات ترعاه تأكله الدواب ويأكل منه الادميون الذي اخرج المرعى لفت نظر لانباته النبات من الارض بعد ان كان لا اثر له - 00:02:17

ولا وجود له في الارض انزل الله جل وعلا المطر فنبت النبات وهذا من كمال قدرته جل وعلا والقادر على هذا سبحانه عاذر على البعث ينزل المطر المناسب فينبت الناس ويخرجون - 00:03:05

من الارظ بعد ان فنوا فيها وخالطوا ترابها والله جل وعلا يستدل بايات كثيرة بانبات النبات على البعث وعلى اضمحلال الدنيا وانتهائها انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارظ - 00:03:37

مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارظ زخرفها وزينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا فجعلناها حصيدا كان لم بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون الايات في سورة يونس - 00:04:12

وفي سورة الكهف انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا وهنا يقول جل وعلا والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى - 00:04:41

اخرج المرعى النبات فترة من الزمن ثم اذا انتهت مدته صار غثاء والغثاء اليابس الهشيم الطافح على الماء الذي يطفح فوق السيل الجاري غثاء وكما جاء في الحديث يوشك ان تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة على قصعتها - 00:05:08

قالوا يا رسول الله من قلة نحن؟ قال لا انكم لكثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل يعني كثرة عدد لكن لا قوة ولا ايمان ولا تعلق بالله جل وعلا يجعل لكم مهابة - 00:05:43

ولا تهابكم الاعداء بسبب تضييع امر الله جل وعلا فاذا ضيع الخلق امر الله جل وعلا سلط الله عليهم كما جاء في الاثر اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني - 00:06:10

والذي اخرج المرء فجعله غثاء احوى اسود وذلك ان الاخظر بعدما ييبس تذهب خضرته يكون اسودا يقول الاحوا مأخوذ من الحوة وهي سواد يضرب الى الخضرة وقيل خضرة عليها سواد - 00:06:32

ثم بشر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله سنقرؤك فلا تنسى كان النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث اذا قرأ

جبريل عليه السلام الاية سارع النبي صلى الله عليه وسلم بالقراءة خشية - 00:07:04
النسيان فطمأنه ربه وبشره بقوله سنقرئك فلا تنسى والسين فيها معنى التسويف وفيها معنى وفيها شيء من البلاغة اي انه سيستمر عليك القرآن ولن تنسى منه شيئا سنقرئك فلا تنسى - 00:07:33
لا هذه بعض العلماء يقول هي نافية وبعضهم يقول هي ناهية نافية يعني سنقرؤك ولن يتطرق اليك نسيان لا تخشى من النسيان ما هي سنقرئك؟ لكن احذر النسيان ينهاه ربه عن النسيان - 00:08:06
قال بعض العلماء كيف ينهاه عن النسيان وهو ليس باستطاعته ذلك ما باستطاعته ينهى عن شيء لا يستطيع ليس من قبله قالوا لا يفعل الافعال التي تجعله ينسى مثل ما تقول - 00:08:34
لابنك لا تنسى حفظك. يعني اهتم به واحفظه وكرره ولكن النفي هنا اولى والله اعلم لما فيه من البشارة لان النهي ما فيه بشارة والنفي فيه بشارة يعني اطمئن بانك لن تنسى - 00:09:02
سنقرئك فلا تنسى واطمئن النبي صلى الله عليه وسلم بانه لن ينسى شيئا من القرآن وان حصل عليه شيء من النسيان العارظ فانه يتذكره ولا يستمر نسيانه كما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:30
سمع قارئا يقرأ في الليل فدعا له وقال انه ذكرني باية نسيتها ذكرني باية نسيها النبي صلى الله عليه وسلم ولو حصل عنده نسيان فانه لا يستمر يذكره الله جل وعلا او يلقي اليه من يذكره - 00:09:58
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من اخر الاية حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم باولها مخافة - 00:10:25
ان ينساها فنزلت هذه الاية فلم ينس شيئا بعد ذلك. ان هذه بشارة ووعد من الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بانه لن ينسى شيئا من القرآن - 00:10:45
قال العلماء وفي هذا معجزة النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب والامية في حقه فضيلة وان كانت ملمومة في حق غيره صلى الله عليه وسلم - 00:11:08
فهي في حقه فضيلة ووصفه ربه بانه النبي الامي كيف كانت فضيلة لانه امي لا يقرأ ولا يكتب واتى بهذا القرآن العظيم وذلك معجزة بان القرآن من عند الله وليس من عنده. الامي ما يستطيع ان يأتي بمثل هذا - 00:11:32
ولو كان يقرأ او يكتب لقيل ربما قرأه من بعض الكتب او املي عليه ولكنه عليه الصلاة والسلام لا يقرأ ولا يكتب حتى ولا يعرف كتابة اسمه ولا يكتب اسمه ولا يعرف يقرأه عليه الصلاة - 00:11:57
والسلام وهذه السورة مكية ونزلت عليه هذه الاية وهو في مكة فما نسي بعدها شيء. وما ما حصل منه نسيان وتلك معجزة اخرى لانه تحقق له هذا الوعد الكريم من ربه جل وعلا - 00:12:16
سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله الا ما شاء الله كان في استثناء نعم ما شاء الله ان تنساه وهل وجدت هذه المشيئة او لا قال بعضهم نعم وجدت - 00:12:41
ما نسخ من القرآن لفظه وحكمه فانه ينساه حتى لا يختلط عليه في الباقي المحكم وقال اخرون لا يلزم ان يوجد هذا لان الله جل وعلا قد يستثني الشيء ويعلقه بمشيئته فلا يشاء الله ذلك - 00:13:09
ما يشاء الله ان ينسى محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن ومن المعلوم ان القرآن منه ما كان بين ايدينا منه المحكم الذي لم ينسخ ومن القرآن ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته - 00:13:38
ومن القرآن ما نسخ لفظه وبقي حكمه ومنه ما هو باق لفظه وحكمه وسائر القرآن ما نسخ حكمه وبقي لفظه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا متاعا الى الحول غير اخراج - 00:14:07
كانت العدة عدة الوفاة سنة في هذه الاية فانزل الله جل وعلا والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعنا الحول هذه الاية الاولى ثم نزل بعدها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا - 00:14:37

الاية الاولى منسوخ حكمها وبقي لفظها بالقرآن تقرأ ومما نسخ لفظه وبقي حكمه ما جاء في الاحاديث انه كان فيما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله - 00:15:05
والمراد بالشيخ والشيخة المحصن يعني الثيب اذا حصل من الثيب زنا فانه يرجم. رجلا كانا وامرأة والحكم باقي وتلاوة هذه منسوخة وسائر القرآن باق تلاوة وحكما حتى يأذن الله جل وعلا برفعه في اخر الزمان - 00:15:33
يرفع من الصدور ومن المصاحف فيصبح الناس والعياذ بالله وليس بين ايديهم شيء من القرآن الا ما شاء الله الا ما شاء الله ان تنساه وهل حصل شيء من هذا او لا؟ قولان للعلماء رحمهم الله. قيل حصل وهو المراد به المنسوخ. وقيل لم يحصل لانه - 00:16:04
يلزم ان يوجد الشيء اذا علق على مشيئة الله جل وعلا فان الله قد يشأ ذلك وقد لا يشاء الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى فانه اي الله جل وعلا قد احاط بكل شيء علما - 00:16:29
يعلم الجهر وهو ما ترتفع فيه الاصوات ولا يكون سرا وما يخفى ما يكون سر ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا - 00:16:56
فاكثر الا وهو معهم بعلمه سبحانه وتعالى وما يتكلم الانسان بكلام وان كان سرا الا والله يعلمه ويعلم ما توسوس به نفس الانسان قبل ان يتكلم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - 00:17:16
انه يعلم الجهر وما يخفى الجهر ما يجهر به الانسان وما يخفى يسره. يعلمه سبحانه وتعالى لانه احاط بكل شيء علما يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وهذا عام في كل شيء - 00:17:45
ومن المفسرين رحمهم الله من خصص هذا باشياء والعموم اولى ان الله جل وعلا يعلم السر والجهر. وهو ما عنده سوى سبحانه وتعالى وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع الصحابة رضي الله عنهم اصواتهم بالتلبية - 00:18:12
حتى بحوا قال ايها الناس ارضعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا. ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته لانهم راكبون سائرون في طريقهم في سفر فيقرب لهم بما بين ايديهم - 00:18:39
قوله تعالى والذي اخرج المرعى اي من جميع صنوف النباتات والزروع فجعله غثاء نحوا قال ابن عباس هشيما متغيرة سنقرئك هيا محمد فلا تنسى وهذا اخبار من الله تعالى ووعد منه له - 00:19:04
لانه سيقرئه قراءة لا ينساها الا ما شاء الله وهذا اختيار ابن جرير وقال قتادة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيئا الا ما الا ما نسي ما - 00:19:24
الا ما شاء وقيل المراد بقوله فلا تنسى طلب وجعلوا معنى الاستثناء على هذا ما يقع من النسخ اي لا لا تنسى ما نقرؤك الا ما يشاء الله رفعه. فلا عليك ان تتركه وقوله تعالى انه يعلم - 00:19:39
الجهر وما وما يخفى من يعلم ما يجهر به العباد وما يخفونه من اقوالهم وافعالهم لا يخفى عليه من ذلك شيء وقوله تعالى تلك بشارة عظيمة نجعل امورك يا محمد كلها ميسرة - 00:19:56
وشريعتك ميسرة والاحكام التي تدعو اليها ظاهرة بينة لا خفاء فيها ولا مشقة ولا اغلال وكل ما وجد نوع من انواع المشقة جاء التيسير معه باذن الله ونيسرك لليسرى. لما كان السفر - 00:20:18
مظنة المشقة لانه ما كل سفر في مشقة لكن الكثير والغالب في السفر في شيء من المشقة جاء معه التيسير بقصر الصلاة الرباعية الى ركعتين تخفيف وجاء معه الجمع تيسير وتخفيف. حتى يتسع له الوقت للسفر - 00:20:46
يصلي مثلا الظهر والعصر ويركب ثم يستمر في طريقه الى حوالي منتصف الليل. ما يحتاج ينزل وينزل نزلة واحدة قبل منتصف الليل يصلي المغرب والعشاء ثم ان شاء يسير وان شاء ان يرقد - 00:21:08
افساح مجال ان كان سائر من الظحى قبل زوال الشمس فيستمر في مسيره حتى اخر العصر هيا انزل ويصلي الظهر والعصر معا جمعة اخير ثم يركب ويستمر الى قرب منتصف الليل - 00:21:31
وان كان نازل قبيل المغرب مع المغرب فيصلي المغرب والعشاء في وقت المغرب ثم يستمر في سيره الى الصباح ان شاء وكلما وجد

نوع من انواع المشقة وجد الترخيص لما كان نزع الخفين فيه شيء من المشقة جعل للمسافر ثلاثة ايام بلياليها - 00:21:56
وللمقيم يوم وليلة يمسح ولا يحتاج ان يخلع اذا تعذر عليه حمل الماء او لم يجد الماء للوضوء ولا للاغتسال حتى وان كان جنب فيتيمم ضربة واحدة في التراب ترفع حدثه الاكبر والاصغر - 00:22:23
ويرتفع الحدث الاكبر عن المرأة في حال حيضها وفي حال نفاسها وتحل لزوجها وتصلي بضربة واحدة تمسح بها وجهها وكفيها ويكفيها عن الاغتسال للحيض وعن الاغتسال للنفاس وتصلي وتحل لي - 00:22:46
فيها وكلما وجدت المشقة او نوع من المشقة جاء التيسير ويسر الله وسهل حفظ كتابه العزيز على العربي والعجمي تجد الان الاعجمي يقرأ القرآن قراءة جيدة غضا طريا كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم واذا - 00:23:10
كلمته بكلمة واحدة من العربية ما فهم ما تقول تيسير من الله جل وعلا ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي الشريعة السمحة السهلة - 00:23:36
الميسرة ليس فيها اغلال ولا مشقة كاتم انت النجاسة في من قبلنا اذا اصابت الثوب لا بد ان يقرظ تصيب الثوب او الردى او القميص او المشلح او اي نوع من الملبوسات ما ينفع فيه الغسل. لو غسل - 00:23:59
في ماء الدنيا كلها معطاء. لا بد يقرض وفي شريعة محمد صلى الله عليه وسلم قليل من الماء يزيل اثر النجاسة من قبلنا لا يصلون الا فيما كنائسهم او بياعهم - 00:24:23
وجاء نبينا صلى الله عليه وسلم بالتيسير والتسهيل جعلت لي الارض مسجدا وطهورا الارض مسجد اي مكان تصلي فيه صلاتك صحيحة وطهور يتطهر به. يرفع الحدث الاكبر والاصغر ضربة واحدة في التراب - 00:24:43
ونيسرك لليسرى جعل الله جل وعلا شريعته سمحة سهلة ميسرة ويسر له طريق الخير وسهله وبينه وجعل الاحكام العامة للناس كلهم ميسرة الكل يعرفها يعرف كل مسلم كيف يصلي والحج واضح جلي والزكاة كذلك امرها ميسر وسهلة - 00:25:07
وجعلها شيء يسير في المال مما اعطى جل وعلا من المال الكثير ربع العشر ربع العشر في النقدين الذهب والفضة وعروض التجارة ونصف العشر في الخارج من الارظ والعشر ان كان بدون كلفة ولا مؤونة - 00:25:43
وسهل جل وعلا طريق الخير للعباد وقد قال عليه الصلاة والسلام لقيت ابي ابراهيم ليلة اسري بي فقال لي اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة قيعان وانها عذبة طيبة التربة عذبة الماء. وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر - 00:26:08
وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان بعدل عتق اربع رقاب من ولد اسماعيل - 00:26:43
ومن قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة كتبت له مئة حسنة. كانت اولا كانت بعدل عشر رقاب - 00:27:03
وكتبت له مئة حسنة ومحيت عنه مئة سيئة وكانت حرزه من الشيطان يومه ذلك ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل قال مثل قوله او زاد عليه ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر - 00:27:22
وقال جل وعلا انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر القدر خير من الف شهر العبادة في تلك الليلة خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر - 00:27:52
هذه من نعم الله جل وعلا على عباده على هذه الامة خاصة امة محمد صلى الله عليه وسلم واحل لهم الغنائم ولم تحل من قبلنا كانت الغنم من الكفار وضعوها في مكان ما فتنزل نار من السماء فتأكلها - 00:28:13
وجعلها الله جل وعلا حلالا لهذه الامة ونيسرك لليسرى. وعد وبشارة من الله جل وعلا بان امره صلى الله عليه وسلم كله ميسر يسر له طريق الجنة وبين له طريق النار ليحذره الناس - 00:28:39
وما قبض النبي صلى الله عليه وسلم الا ونحن على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك واتم الله جل وعلا الدين لهذه الامة في حياة محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يقبضه اليه - 00:29:09

ونيسرك لليسرى. اقرأ وقوله تعالى ونيسرك لليسرى اي نسهل عليك افعال الخير واقواله ونشرع لك شرعا سهلا سمحا مستقيمة عدل الاعوجاج فيه ولا حرج ولا عسر وقوله تعالى فلا حرج - 00:29:35

ولا تكليف ولا مشقة. كل ما وجدت المشقة جاء التخفيف من الله جل وعلا. اما من كان قبلنا فكان قد فرظ عليهم امور فيها مشقة وفيها اغلال مفروضة عليهم وهم من حيث القوة اكثر منا قوة لكنهم مع هذا كانوا اكثر تمرد وعصيان لانبيائهم - 00:29:59

فيسر الله جل وعلا امر هذه الامة وسهله. فمن اراد النجاة فالامر ميسر وسهل واظح وجلي من اراد الخير ذلك فلا يلومن الا نفسه فقد وقع فيما وقع فيه بعد اقامة الحجة عليه - 00:30:31

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:30:51